دور العمل الاجتماعي في رصد مؤشرات المنجز الأمني لمواجهة التهديدات الإرهابية (دراسة اجتماعية تحليلية)

أ.م.د. رسول مطلق محمد

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

rasoolmutlaq@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

نحاول في هذه الدراسة ان نناقش وبموضوعية وحياد لا يخالطهما انحياز، بعض الجوانب الاجتماعية المُشرفة والمُشرقة في محافظة نينوى وتحديداً مدينة الموصل بعد ابلت القوات العراقية الحكومية بلاء حسناً لتحريرها من براثن الارهاب التكفيري والمجاميع المتطرفة، إذ ننطلق بدراستنا هذه من أسس ومرجعيات علمية، تؤشر بدقةٍ لتميز بين أوضاع مدينة الموصل أيام سيطرة عصابات داعش الإرهابية، وبين وضعها الحالي كمدينةٍ محررة، مفترضين ان الأوضاع الحالية في المدينة المُحررة تشهد نوعاً من الاستقرار المجتمعي والاحساس بالتحسن التدريجي رغم شعور المواطنين الموصلين بحالةٍ من القلق التي يعيشونها بفعل الدمار الذي حل بمدينهم وممتلكاتهم والتي من الممكن والوارد ان تتحول – إذا لم تعالج بمهنية – إلى حالةٍ من الاحتجاج أو الهيجان المجتمعي، وقد ينتهي ذلك السخط والهيجان بثورة احتجاجية ذات المضمون السلبي في حال عدم النظر لظروفهم القاسية والاسراع بصرف التعويضات المادية وإعادة وضعهم المجتمعي إلى حالة الاستقرار، وذلك يلزمه توافر جملة من شروط والفرص لتحقيق نهضة مجتمعية شاملة تنطلق من مبدأ وقاعدة الجميع شركاء، والكل مسؤول عن إعادةِ مدينة الموصل لوضعها المستقر ولحالةِ السلام والطمأنينة.

وبُغية تحقيق الهدف من هذه الدراسة التحليلية لدور الخدمة الاجتماعية في رصدِ مؤشرات التقدم للقوات والمؤسسات الحكومية فأننا نحرص في هذه الدراسة على تلتزم بمنهجيةٍ علمية الطابع وبسياقات منهجية، لغرض تحديد بعض الأبعاد الديموغرافية، والتاريخية، والطبيعة الايكولوجية، والسمات الثقافية المميزة لمدينة الموصل العراقية وسكانها ومجتمعها، وقد اشرنا لبعضِ بؤر ومكامن والصراع والتوترات القلقة، إلى جانب العوامل المشجعة على الاستقرار والتهدئة من خلال الحوار الوطني والتعاون المجتمعي البنّاء، وصولاً إلى حالةِ الهدوء النسبي والاستقرار المجتمعي المنشود، والتي حرصنا فيها على توضيح وبيان دور الخدمة الاجتماعية كميدانٍ مهني، وحقلٍ علمي تخصصي، يسعى جاهداً لتحقيق حالة الرفاه والاستقرار الشخصي والمجتمعي، والأمن الاجتماعي والاستقرار في المجتمعات المحلية لمناطق ما بعد النزاع، ودورها في مرحلةِ تضميد الجراح للمناطقِ

المُحررة من العصابات الإرهابية. بلحاظ ان حساسية موضوع دراستنا الحالية، وتعقيده الشديد، فضلاً عن تباين المرجعيات التحليلية، قد تشعر أي باحث يروم بدراسته والتصدي له بحالةٍ من الحرج، ولهذا فإنه من المُفيد جداً ان نركز على ما آلت إليه التطورات الحالية، وننتأى عن التعرض لأسباب السياسية والخلافية لسقوط محافظة نينوى وعدد آخر من المحافظات العراقية تحت سيطرة عصابات داعش الإرهابية، مع الحرص قدر الامكان إننا إذ نبحث في الحاضر والواقع، ينبغي ان لانُهمل التاريخ ولا نستغنِ عنه بالمُطلق، ومع تأكيدنا على أهمية عنصر الأمن وعوامل الاستقرار، فلا ينبغي لنا ان نُهمل تضحيات رجال القوات الأمنية، والجهود الوطنية لأبطال حشد الشعبي، بلحاظ ان تلك التضحيات الوطنية ليست مجرد تركيبٍ آنيٍ طارئ، أو تكوينٍ ملفق يمكن انكاره أو تجاهله بسهولةٍ وتجاوزه، بل انها تضحيات تسجل وتوثق مواقف تاريخية ووطنية.

الكلمات المفتاحية: (العمل الاجتماعي، مؤشرات المنجز الأمني، التهديدات الإرهابية).

The role of social work in monitoring indicators of security achievement to confront terrorist threats (Social Analytical Study)

Dr. rasul mutlaq muhamad
University of Baghdad/College of Arts/Department of Sociology

Abstracts:
In this study, we try to discuss, objectively and impartially, some of the honorable and bright social aspects in Nineveh Governorate, specifically the city of Mosul, after the Iraqi government forces performed well to liberate it from the clutches of Takfiri terrorism and extremist groups. Between the conditions of the city of Mosul during the days of ISIS terrorist gangs' control, and its current situation as a liberated city, assuming that the current conditions in the liberated city are witnessing a kind of societal stability and a sense of gradual improvement despite the feeling of the Mosul citizens in a state of anxiety that they live in due to the destruction that has befallen their city and property, which is possible and possible To turn - if not treated professionally - into a state of protest or societal agitation, and this discontent and agitation may end in a protest revolution with negative content in the absence of consideration of their harsh conditions and the speedy payment of material compensation and the restoration of their societal status to a state of stability, and this requires the availability of a number of conditions and opportunities To achieve a comprehensive societal renaissance that stems from the principle and base of all are partners, and everyone is responsible for restoring the city of Pray for her stable condition and a state of peace and tranquility.

In order to achieve the goal of this analytical study of the role of social service in monitoring indicators of progress for government forces and institutions, we are keen in this study to adhere to a scientific methodology and methodological contexts, for the purpose of identifying some demographic, historical, ecological nature, and distinctive cultural features of the Iraqi city of Mosul, its residents and society. We have referred to some hotspots and reservoirs, conflict and anxious tensions, as well as the factors encouraging stability and calm through national dialogue and constructive community cooperation, leading to the state of relative calm and the desired community stability, in which we were keen to clarify and clarify the role of social service as a professional field and a specialized scientific field, which seeks It strives to achieve a state of well-being and personal and societal stability, and social security and stability in local communities in post-conflict areas, and its role in the healing phase of areas liberated from terrorist gangs. We note that the sensitivity of the subject of our current study, and its extreme complexity, as well as the varying analytical references, may feel embarrassed for any researcher who intends to study and address it, and for this it is very useful to focus on what the current developments have led to, and refrain from exposure to political and controversial reasons for the fall of the governorate. Nineveh and a number of other Iraqi provinces are under the control of terrorist gangs of ISIS, taking care as much as possible that as we discuss the present and the reality, we should not neglect history and do not dispense with it at all, and with our emphasis on the importance of the element of security and factors of stability, we should not neglect the sacrifices of the men of the security forces And the national efforts of the heroes of the popular mobilization, noting that these national sacrifices are not just a temporary installation, or a fabricated formation that can be easily denied or ignored and bypassed, but rather they are sacrifices that record and document historical and national positions.
Keywords: (social work, indicators of security achievement, terrorist threats).

- **مقدمة:**

في الوقت الذي يكون فيه للأزمات –بمختلف أنواعها واشكالها– جوانب سلبية، نجد بأنه ثمة جوانب ايجابية لتلك الأزمات أيضاً، فهي يمكن ان تُسهم في اختبار مدى صلابة وثبات مؤسسات المجتمع الذي تحل فيه الأزمة، أو ان تُسهم في الكشف عن عواملِ الضعف والوهن لذلك النظام في مجتمع ما، بفعل انتشار الفساد والتراجع والابتعاد عن المهنية وغيرها من الاسباب التي تُفضي لوهن مؤسسات الدول وانهيارها،

كما ان بعض الأزمات الكبرى كالحروب، قد تُسهم بإعادة رسم ملامح المجتمع من خلال اعادة توزيع الادوار، والمكانات، والقوى، لكل ما يضمه ذلك من جماعات، وما يتبناه من إيديولوجيات، وعقائد، وتشريعات وسياسات.

ونحاول في هذه الدراسة ان نناقش وبموضوعية وحياد لا يخالطهما انحياز، بعض الجوانب المُشرفة والمُشرقة في محافظة نينوى وتحديداً مدينة الموصل بعد ابلت القوات العراقية الحكومية بلاء حسناً لتحريرها من براثن الارهاب التكفيري والمجاميع المتطرفة، إذ ننطلق بدراستنا هذه من أسس ومرجعيات علمية، تؤشر بدقةٍ لتميز بين أوضاع مدينة الموصل أيام سيطرة عصابات داعش الإرهابية، وبين وضعها الحالي كمدينةٍ محررة، مفترضين ان الأوضاع الحالية في المدينة المُحررة تشهد نوعاً من الاستقرار المجتمعي والاحساس بالتحسن التدريجي رغم شعور المواطنين الموصلين بحالةٍ من القلق التي يعيشونها بفعل الدمار الذي حل بمدينهم وممتلكاتهم والتي من الممكن والوارد ان تتحول –إذا لم تعالج بمهنية– إلى حالةٍ من الاحتجاج أو الهيجان المجتمعي، وقد ينتهي ذلك السخط والهيجان بثورة احتجاجية ذات المضمون السلبي في حال عدم النظر لظروفهم القاسية والاسراع بصرف التعويضات المادية وإعادة وضعهم المجتمعي إلى حالة الاستقرار، وذلك يلزمه توافر جملة من شروط والفرص لتحقيق نهضة مجتمعية شاملة تنطلق من مبدأ وقاعدة الجميع شركاء، والكل مسؤول عن إعادةِ مدينة الموصل لوضعها المستقر ولحالةِ السلام والطمأنينة.

تباينت التصورات حول أوضاع محافظة نينوى والمحافظات العراقية المحررة، ولم تكن مدينة الموصل بمنأى عن ذلك التباين فلقد اختلفت الرؤى، وتعددت التوقعات، والتصريحات، لكننا نلحظ ان تلك التوقعات والرؤى تنطلق من منطلقاتٍ تفتقر للتمييز الدقيق بين الرؤية الحكومية العراقية الرسمية، وبين رؤية بعض الأطراف والجهات الإقليمية.

المبحث الأول

عناصر الدراسة

تمهيد:

لضمان تحقيق النجاح في أية مسيرة علمية بحثية، فلا بد لأي باحث يسعى للبحثِ في جذور مشكلةٍ ما أو ظاهرة معينة من ظواهر الاجتماعية أن يُثير اهتمامه البحث العلمي المهني.

أولاً: مشكلة الدراسة:Problem of Study:

بعد نهاية العرض الإرهابي الدموي الذي قدّمته عصابات داعش الإرهابية، بسيناريوهات الحقد والكراهية، والتكفير، والتطرف، وبعد ان أُسدل الستار على مشاهد العنف، والموت، والدمار، وبعد ان انجلت غبرة المعارك حتى كشفت سطعت الأنوار لتُضيء بعد انتهاء ذلك العرض مساحات مظلمة كانت رياح الحقد والتكفير تطفئ انوارها، ليتبين لك متابعٍ بأنه هنالك مُحرضين، وممولين، ومخططين، وتجار حرب داعمين ومساندين...وغيرهم ممن لا يريدوا لذلك العرض المميت الدامي بأن ينتهي، أو يوضع حداً له، فأرادوا وبشدةٍ استمرار مشاهد القتل، والدمار، وهم يسترقون السمع لأنين النازحين والمهجرين الذين كانوا يرزحون تحت وطأة ما تمارسه عصابات داعش التكفيرية ضد أفراد المجتمع العراقي والمواطنين العُزل، فكانت محاولات هذه الفئة – المعارضة للقضاء على داعش– ان تواصل دورها في ديمومة بث الرعب وإطلاق الإشاعات والأراجيف للناس الابرياء، والحرص على بث روح الصمود والثبات لأفراد عصابات داعش التي يراهنون على بقائها لتدوم منافعهم الشخصية، ما بقيت داعش بشعارها المزعوم: "باقية وتتمدد" لتديم استمرار ذلك العرض الدامي والمميت على حساب ارواح الناس وممتلكاتهم!!!

وامام هذه الفئة الضالة المؤيدة والداعمة للوجود الداعشي الإرهابي، وقبالتهم ثمة فئة وطنية مقاتلة ومواجهة للإرهاب وماحقة لآثاره العنيفة، والمُميتة، إذ حرصت هذه الفئة الوطنية على استبدال الأفعال الهمجية العنفية بأفعالٍ دفاعية التطهيرية للذود عن

الحرمات والمقدسات، فبعد ان وضعت الحرب أوزارها، واصلة الجهود المجتمعية الوطنية مهامها لتعمل من اجل استئصال الوجود الداعشي وفلوله وبقاياه عسكرياً، فكانت قوات الأمن الحكومية العراقية تواصل العمل ليلاً ونهاراً وحرصت على استباب الأمن وبسطه في المدن والمحافظات المحررة، لترسل رسائل الطمأنة وتزف بشائر النصر، وع كل تلك الجهود والتضحيات فثمة ما يؤسف عليه وهو غياب الجهود التوثيقية والتسويقية لتلك الانتصارات والتقدمات، فلم يكن هنالك جهة تحصي وتوثق ذلك فلم نعرِ تلك الجهود الجبارة والقيّمة الأهمية الكافية والمستوى اللازمة من الاهتمام فثمة مجهولية لقيمةِ ما تمثله تلك الجهود الوطنية وتأثيرها على ديمومة الانتصارات، وتقييم الأثار الايجابية لما تشكلّه حصيلة الاحصاءات الرسمية "مواقف المنجزات الامنية المُصرح بها رسمياً" التي تنشر وتشرح كل ما يتعلق بنتائج العمليات العسكرية وتفاصيلها، فما لم يكن هنالك إشعار، وإخبار، وإذاعة بهذه المعلومات المهمة والمُفيدة لتصل كل المعلومات إلى المواطنين على نحوٍ دائم ومستمر، وفي التوقيتات المناسبة فأن إهمال ذلك الأمر المهم من شأنه ان يُثير جملة من التساؤلات عند المواطن العراقي فيصبح اسير ما يسمع من إشاعاتٍ واراجيفٍ مُغرضة ومن هذه التساؤلات المهمة هي:

- ما اخبار المعارك، ومن المتقدم ومن الذي يمسك بزمام تلك المعارك؟
- هل تم القضاء على الوجود والاحتلال الداعشي؟
- ما واقع الفعل الأمني الوطني والاجتماعي؟
- بماذا يمكن ان تُسهم الأخبار والمعلومات التي تبث للمواطنين، وما اهميتها في ترجيح موزاين السيطرة بين الفعل الوطني المُحرر، والفعل الداعشي الإرهابي المهدد؟
- ما اخر الاخبار والمستجدات في مدينة الموصل والمناطق المحررة؟
- كيفية أثبات وبالمعلومات والمواجيز والمواقف الرسمية الحكومية مستويات تراجع التهديدات والخروقات الداعشية المُهددة لحياة الموطنين وممتلكاتهم؟

- هل أن هذه الأخبار والبيانات سُهم في تشجيع النازحين والمهجرين بالعودة إلى مناطق سكناهم، وممارسة حياتهم بشكلٍ طبيعي؟

- **ثانياً: أهمية الدراسة: Importance of Studying:**

تتمثل بمحاولاتها الجادة والساعية للكشفِ عما توثق من معلومات وبيانات التي تُبث عبر مواقف المُنجز الأمني الرسمين عبر تصريحات ومؤتمرات القيادات الحكومية الرسمية ولقاءات القادة العسكريين في مؤسسات انفاذ القانون، والمسؤولين الأمنيين، والتي تبين حقيقة ما يبث من معلومات وأخبار رسمية تكشف عن حجم ما فُدحت به عصابات داعش الإرهابية من خسائر مادية وبشرية والتي تكبدتها بفعلِ تقدم الجهود الأمنية الساعية الى التحرير والتطهير، ومما تقدم يمكننا أن نقيم أهمية هذه الدراسة على مستويات عدة أهمها:

يتوقف نمو المجتمعات وتطورها على ما تمتلكه مؤسساتها الاجتماعية من المؤهلات وما تتبعه من أساليب النهوض المهنية والكفؤة، لرعاية شؤون رعاياها ومواطنيها وتوفير متطلباتهم المجتمعية والحياتية المادية والمعنوية. بلحاظ ان مستوى المخلفات الذي تركه التدمير الذي خلفته عصابات داعش الإرهابية في مدينة الموصل لها آثار كبيرة وخطيرة على حياة الافراد والمجتمع وهذه حقيقة لا خلاف عليها، وتأسيساً على ما تقدم ذكره، فإن أهمية هذه الدراسة تتمثل بجانين (موضوعي وذاتي) وهما كالآتي:

١. الأهمية الموضوعية: وسنقسمها لقسمين مهمين هما:

- **الأهمية النظرية:** إذ أن أهمية هذه الدراسة تأتي من محاولتها الجادة في سعيها لإثراء الجانب التخصصي العلمي والإسهام بإغناء المكتبات العلمية بمثل هكذا موضوعات علمية مهمة والتي تفتقر في العادة لهكذا دراسات تخصصية تتطرق لزاويا اجتماعية مهمة وحساسة مع ما لهذه الظاهرة ما خلفته داعش من خراب ودمار من آثارٍ وتداعيات خطرة لها مساس بحياة الناس في المجتمع على نحوٍ مباشر، وتنعكس على أمنه واستقرار مواطنيه على نحوٍ غير مباشر.

- **<u>الأهمية العلمية</u>:** غالباً ما يُعد البحث العلمي المبني على نوعٍ من الحقائقِ والبيانات العلمية، والملاحظة المباشرة وغير المباشرة لظاهرةٍ ما من الأمور المهمة والأساسية لتوفير قاعدة دقيقة من بيانات ومعلومات والتي يمكن ان يتم الركون واللجوء إليها لتقييم وتحديد حجم التدخل المطلوب لمعالجة موضوع ما، فالدراسة والبحث العلمي الاكاديمي ماهي الا عمليات متداخلة ومكملة لبعضها وتفيد بجمع البيانات والمعلومات.
- **<u>الأهمية التطبيقية</u>:** فمن خلال ما تعتمده هذه الدراسة من إجراءات منهجية لتتوصل له من نتائج عملية تُسهم في صياغة آليات وسياسات عملية للجهات والمؤسسات الحكومية والرسمية، لاسيما الجهات ذات العلاقة من أجهزة إنفاذ القانون، والوزارات الأمنية، والمؤسسات، والدوائر الخدمية، بغُية التنسيق وتكامل الاجراءات العملية فيما بين تلك الجهات، لتخفيف الوطأة على المتضررين، وللحد من آثار الصدمات والتدمير على الناس والمجتمع في المناطق المحررة، والاسهام بوضع سياسات العمل التطبيقية لإعادة أعمار ما خلفته عصابات داعش من دمار، وتحجيم الآثار والتداعيات الخطرة والمدمرة.

٢. **الأهمية الذاتية:** فلا يمكن لأي باحث مهما حرص على ان يتبنى المهنية والموضعية ان ينفك من الشعور الذاتي لاسيما ان كان يكتب او ينقل ما عانه ابناء مجتمعه ويوثق ما وقع عليهم من ظلم وحيف والمتمثل بمدى الخطر وسوء الوضع المجتمعي في المدن والمحافظات المدمرة ولاسيما مدينة الموصل المحررة من سيطرة العصابات الداعشية.

- **<u>ثالثاً: أهداف الدراسة: Objectives of the Study</u>:**

نسعى من خلال هذه الدراسة تحقيق جملة من الاهداف ومنها:

١. تحديد المهددات والمخاطر المتوقعة على صعيد الواقع الفعلي في المدن المحررة لما تحتويه من عبوات ومتفجرات، وكدس الاعتدة غير مُنفلقة، فضلاً

عن الكشف عن السُبل الكفيلة التي تسهم في حماية ووقاية المجتمع من مخاطر التأثيرات الإرهابية ومعالجة ذلك خطر.

٢. تعريف وتسويق مستوى التقدم الأمني والمهني في مدينة الموصل والمدن المُحررة، وما يتطلبه ذلك الهدف من تعريف أهم المفاهيم والمصطلحات العسكرية الخاصة والامنية المتداولة.

٣. التعرف على حجم المُنجز الأمني، وتسليط الضوء على الجهود الوطنية للقوات الأمنية العراقية وما حققته تلك القوات على المستويات الأمنية والمجتمعية.

٤. بيان مدى التقدم الامني وانعكاساته على العودة المجتمعية للحياة الاجتماعية، واعادة الاستقرار للناس في مدينة الموصل بعد التحرير.

٥. رفع وتقديم التوصيات والمقترحات العملية التي تُسهم في الكشف عن حجم الاضرار الفعلية، وتوثيق اهمية العمل والمُنجز الأمني المتحقق لخدمة المجتمع والأفراد.

- **رابعاً: الرؤية الموضوعية للدراسة:vision of Study:**

تتمثل مسؤولية العلوم الاجتماعية والإنسانية في البحث والتقصي للكشف عن اهم المشكلات المجتمعية التي تتسبب بالمعاناةِ للناس والمجتمع ومؤسساته الخدمية، إذ يتوجب على كل باحثٍ ومشتغلٍ في حقل العلوم الانسانية البحث والكشف عن ابرز تلك المشكلات من جهة أهمية موقعها على خريطة المشكلات المجتمعية(١). فالمشكلة هي نوع من السلوك الإنساني المتكرر والذي يخالف القيم الثقافية والمعايير المجتمعية، ويتسبب بالشعور بنوعٍ من عدم الرضا لأفراد ذلك المجتمع، ويتسبب بإعاقة التقدم السليم في المجتمع وصده عن تحقيق أهدافه، الامر الذي يصيبه بخللٍ وبتوتراتٍ بنيوية تحد من تقدمه(٢).

فيحدث وان يمر مجتمع ما بجملةٍ من المشكلاتِ المجتمعية والتي تختلف من حيث مسبباتها وحجمها، وبالنتيجة تختلف بنتائجها ووتيرة تأثيراتها من مجتمع لآخر ومن زمان لآخر، هذا، فلقد عانت ولا زالت تعاني الكثير من المجتمعات من ويلات الحروب المُدمرة، والصراعات والنزاعات المسلحة التي تمزق باندلاعها النسيج المجتمعي، فضلاً عن استنزافها للموارد البشرية والمادية، فتوقعه في شرك العيش بدوامة العنف، والدمار، والضياع. فقد تنعكس التأثيرات السلبية للنزاعات وما تخلفه من اجواء العنف وآثاره على المجتمع بمختلفِ شرائحه المجتمعية، كما ان تلك النزاعات تُثير الخوف والاضطراب في نفوس الجميع بسبب فقدانهم الشعور بالأمان لما يحيطهم من أزمات(٣).

المبحث الثاني

الإطار المفاهيمي (المصطلحات والمفاهيم)

- **تمهيد:**

والمقصود بالمفاهيم هي عبارات ورموز لفظية تُستخدم للتعبير عن أفكارٍ مُعممة سبق تجريدها من الملاحظة العلمية للمجتمع(٤).

إذ تُعد مسألة تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية من الأمور الضرورية في البحث العلمي والانساني(٥). فمن أولويات وواجبات الباحث العلمي الجيد ان يحرص

على العمل عند صياغته للمشكلةِ على تحديد المصطلحات والمفاهيم التي يستعملها ضمن ميدان تخصصه فكلما اتسم التحديد بالدقةِ والوضوح، كلما سهل على القرّاء إدراك المقاصد والمعاني التي يريد الباحث إيصالها والتعبير، لذا يتوجب على كل باحثٍ أن نحدد المفاهيم الأساسية والثانوية في معرض دراسته، ودراستنا الحالية إذا ما ادركنا المفاهيم واحاطنا بها فستساعدنا في إدراكِ المقصود بها عند استخدامها وذلك لأن التعريف يحدد طبيعة الوقائع وخصائصها ويمكن دراستها في سياقٍ اجتماعي معُين[٦].وقد اشتملت الدراسة الحالية على عددٍ من المفاهيم والمصطلحات الأساسية والمهمة، والتي تحتاج للتبيان والتوضيح ومنها الآتي:

- **<u>أولاً: مواقف المُنجز الأمني الرسمية</u>:**

وهي كل البيانات، والتصريحات الرسمية الصادرة بشكل رسمي عن الحكومة العراقية، وتنشر على وسائل الإعلام والمحطات المحلية والوكالات الدولية، أو بصيغةِ تقارير دورية، وغالباً ما تصدرها الحكومة على نحو: مؤتمرات صحفية رسمية، ومواقف العمل اليومية، أو الأسبوعية، أو الشهرية، أو السنوية، أو قد تكون على هيئة تقارير رسمية مُقدمة من الوحدات والجهات الفعّالة إلى الجهات العليا المُختصة ذات العلاقة، وأحياناً تكن على نحوِ مواقفٍ يومية صادرة من الجهات المُختصة بحسب ما تتطلبه طبيعة المنجزات، أو ما تطلبه رسمياً الجهات المعنية في مراكز القيادات المركزية، وتبث إلى الجمهور المُتلقي لها من خلال:

- المؤتمرات الصحفية والإعلامية المباشرة.
- مواقع الجهات الحكومية الرسمية ذات العلاقة.
- البيانات الرسمية المكتوبة والتي تمرر عبر قنوات رسمية لوسائلِ الإعلام بُغية الاطلاع عليها والإذاعة بها وتمريرها للرأي العام والجمهور الداخلي والخارجي.

- **ثانياً: المُعدات وأدوات القتل والموت الإرهابية الداعشية:**

غالباً ما تستعمل عصابات داعش الارهابية ادوات ومعدات مادية وآلية، طوعت من خلالها التقانات والاساليب الحديثة بشكلٍ مغلوط وفي غير استعمالاته الصحيحة، فهنالك العديد من الوسائل والأساليب والأدوات التي تم استخدمها من ما يسمى تنظيم داعش بهدف إثارة الرعب والاراجيف في نفوس المواطنين الابرياء ومن وأهم تلك الادوات الآتي:

١- **العجلات و(السيارات المفخخة:Car bombs): وهي السيارات التي يقوم ما يسمى تنظيم داعش والعصابات الارهابية بتلغيمها وتفخيخها بالمتفجرات لتستعمل كإدة قتلٍ وتدمير ويتم استعماله بأساليب قذرة بطريقتين:-**

- **الطريقة المباشرة:** ويتم فيها قيادة العجلة المُفخخة من شخصٍ انتحاري (ذكر/أنثى) ليقوم بتفجيرها من خلال استهداف الناس الابرياء والاماكن والمباني العامة والخاصة.
- **الطريقة غير المباشرة:** وهي العجلات والسيارات المعدّة للتفجير بالمؤقت الآلي، ويتم فيها قيادة العجلة المُفخخة من ارهابيٍ ناقل يقوم بركنها وايقافها بأماكن محددة (الأهداف المقصودة) ثم يتم تفجيرها بطريقتين: العداد (التايمر الالي)، أو تفجيرها عن بعد بواسطة جهاز التحكم الذي يكون لدى المنفذ الذي يتصل على الدائرة الكهربائية المربوطة بصاعقِ التفجير.

٢- **(الأحزمة الناسفة:Explosive Belts):** نفذَّ ما يسمى تنظيم داعش الإرهابي الكثير من العمليات الإرهابية البغيضة باعتماد هذا الأسلوب الإجرامي من خلال تنفيذ التفجيرات بالأحزمة الناسفة بواسطة ما يسمى بالانتحاريين.

٣- **عملية (التفخيخ :Bombing):** تعد عمليات التفخيخ من الاركان الأساسية في العقيدة القتالية لدى ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي، إذ يتم الاعتماد عليها بشكلٍ كبير وأساسي، حتى عدّ ذلك العمل من اساليبهم الشائعة، حيث

عمل ما يسمى بتنظيم داعش على تفخيخ كل شيء من: الإنسان (نساءً ورجالاً، وأطفالاً)، والمؤسسات والمباني، والشوارع والطرقات، والعجلات والسيارات.

٤- أساليب وأدوات ومصطلحات أخرى (المتفرقة):

- معامل ومصانع التفخيخ: وهي الاماكن التي يتم في ومن خلالها أعداد وتصنيع العبوات الناسفة، وتهيئة السيارات المُفخخة وتجهيزها.
- ورش التفخيخ: وهي الأماكن أو المصنع الذي يتم في تصنيع المتفجرات والعبوات والصورايخ المحورة (محلية الصنع) وقنابر الهاون باستعمال المواد الخام أو خلط المواد الكيمائية الخاصة. أو تستعمل لتحوير الأسلحة والمعدات العسكرية لتستعمل كأدوات قتل وتدمير.
- مادة السي فور (C4) المتفجرة: وهي مواد شديدة التفجير تستعمل لأغراض التفجير بشكل مباشر أو تعبئتها بالسيارات المفخخة، والعبوات الناسفة المُصنعّة.
- صواعق التفجير أو القوداح: وهي شمعات صاعقة تستعمل لتوليد القدحة الاولى التي تُشعل لإيصال الدائرة الكهربائية إلى داخل الوعاء الحاوي للمواد المتفجرة.
- أشرطة/أسلاك وفتائل القدح والتفجير: وهو على عدة أنواع ومنها المقمش، والمُسلح ومنها المعدني وأشهرها وأقواها (شريط الكورنفلكس) ويكون على هيئة أسطوانات ملفوفة (بكرات).
- الأوعية الحاوية (الجلكان): وهي قناني البلاستيكية أو معدنية تعبأ بمواد سائلة متفجرة وتربط بدائرة كهربائية أو صاعق تفجير وتوضع في السيارات المفخخة، أو في المباني المستهدفة بعد ربطها بدائرة تفجير، أو تدفن في الأرض.
- أسلوب المساطر: ومفردها المسطرة وهو أسلوب تفخيخ خاص يربط بدائرة أو دوائر كهربائية تدفن تحت الأرض بأسلوبٍ تتابعي أو على شكل الشبكة وتكتمل دائرتها الكهربائية لتنفجر بعد الضغط عليها فتنفجر بأسلوب تتابعي. وغالباً ما تستعمل في الطرقات الرئيسية والفرعية لشل حركة وتقدم القوات الأمنية، أفراداً وارتالاً مسيرة.

- المقذوفات: وهي كل ما يقذف عبر منصات الإطلاق من: الصواريخ المُصنعّة، أو ما يرمى باليد المباشرة، او بالمعدات والاسلحة القاذفة (كالرمانات الهجومية والدفاعية) وقنابر الهاون بمختلف الأحجام.
- أكداس العتاد/ والمتفجرات: وهو كل ما يُعثر عليه من مواد وأسلحة، واطلاقات، وذخائر. وتكون مدفون في الأرض أو مخزونة في مشاجب خاصة أعدت لهذا الغرض، ليتم تجميعها وتكديسها بأسلوبٍ تجميعيٍ خاص ويسمى (الكدس).
- الأنفاق والدهاليز: وهي الاخاديد والشقوق، والثغور الارضية، والخنادق الأرضية التي يستعملها أفراد وجماعات اعش الإرهابية للإستتار والتخفي، أو للتنقل والهروب والاختباء بها أو تستعمل لتخزين ممتلكاتها كمشاجبٍ ومستودعات أو تتخذها كمقر لقيادة عملياتها الإرهابية الخاصة لتتوارى عن الانظار.

المبحث الثالث

المؤشرات الكمية والنوعية على المُنجز المُجتمعي في المدن المحررة

- **تمهيد:**

أن أية محاولة لفهم ما يجري في الحروب والأزمات، أو المخاطر والتهديدات الإرهابية بصيغتها المباشرة، أو من خلال ما تثيره من تداعيات، أو محاولات فهم واستيعاب دوافعها السلوكية، له أهمية خاصة في حقل الدراسات الإنسانية والاجتماعية والنفسية.

إذ كان لذلك التعاون الدولي والاقليمي فوائده وثماره، المتمثلة بأهميته خلال تلك المرحلة، فاليوم وبعد ان اصبح ما يسمى بانبعاث الداعشي السريع جداً، يميل إلى الزوال والتلاشي، فقد تآكل واضمحل ولم يبق منه إلا الفلول المُستترة، بعد ان كانت الاوضاع السابقة تعكس حالة من عدم رضا المواطنين على الحكومة في المحافظات والمناطق التي كانت ترزح تحت وطأة الاحتلال الداعشي، وفي ذات الوقت فأن سيطرة عصابات داعش على مدنهم كانت تعكس حالة من العجز الحكومي عن التصدي لذلك

الخطر والحد من ذلك التمرد[٧]، إذ ان ما يسمى بتنظيم داعش استغل حالة الضعف والوهن التي كانت تعيشها بعض المحافظات بسبب بعض الظروف ونقص الخدمات، وما يشهده المجتمع العراقي وما يمر به من أوضاعٍ الداخلية، فتمكنت من الدخول المشهد الداخلي العراقي. ومن خلال جملة تداعيات ومنها[٨]:

- **تداعيات عصابات داعش الداخلي (المحلية):** فالجميع يعلم ما أثارته عصابات داعش التكفيرية من موجاتِ عنف ودمار، وترويع، وقتل، كان قد انعكس فعلاً على هيئة تصعيدات وتداعيات إرهابية روجت لها بعض القنوات المُحرضة على العنف والاحتقان الطائفي مما أحدث الكثير من الاستجابات السلبية والمهددة ومنها:
- نشوب نوع من أزمة الثقة بين المواطن والحكومة العراقية.
- أضعاف ثقة المواطنين بالسلطات الرسمية وتيقنه من انعدام قدرتها على الحل والخلاص.
- إثارة مشاعر الخوف والرعب و تفشي القلق عند المواطنين في المجتمع العراقي.
- انتشار الاراجيف وتفشي الإشاعات في المجتمع العراقي.
- صعوبة التنبؤ بالمستقبل، وانعدام التخطيط المنطقي.
- أزمات ومعاناة انسانية موجاتِ النزوح والهجرة بعد التهويل ومحاولات النفخ والتهويل الإعلامي في صورة العدو الداعشي، فلبعض القنوات والمحطات.
- **أولاً: المنجزات الأمنية الوطنية: مؤشرات رصد مواجهة التهديدات الداعشي بلغةِ الارقام:**

لقد مر المجتمع العراقي بأزماتٍ عديدة، تمثلت في ثورات عشائرية، ومحاولات انقلابية، وانقلابات عسكرية، أدتْ الى تغيير نظامها من نظام ملكي الى نظام جمهوري عام ١٩٥٨، وشهد وقوع الكثير من الأزمات، والحروب، والنازعات داخلية وخارجية،

انتهت بها الى كيان هش ضعيف ليجهز عليه الاحتلال الامريكي بما خلفه من مشكلات وتداعيات، ومع ذلك فإن المجتمع العراقي تفرد بميزة الصمود والقوة وحب استمرارية البقاء، فإنه –المجتمع العراقي– لم يكن طيعاً، وظلت رواسبه الكامنة وفاعلة، ولاسيما ما أسماه علم الاجتماع الايطالي (فلفريدو باريتو:Vilfredo Pare) (غريزة استمرار التجمعات: Instinct of group Persistence)[٩]، تتحكم في سلوك العراقيين وولاءاتهم، فظل الولاء للوطن، وللأسرة، وللعشيرة، وللأرض، راسخاً في عقيدتهم. فكانت تلبيتهم لنداء العقيدة والفداء ففي تحرير اراضي الوطن من ربقة الاحتلال الداعشي، فكان هنالك جهد مجتمعي، وعمل اجتماعي، يتساوق مع المُنجز العسكري والأمني، وأهم تلك الجهود كانت تحظى بتوثيق وعمل مجتمعي كان سبباً في تقوية القطعات الامنية والتأثير بهم وبصلابة ثباتهم وقوة عقيدتهم من جانب، قبالة الماكنة الدعائية الداعشية التي تحاول ان تكسر تلك العزيمة، وتشق الصف العراقي، والتأثير على المواطنين والمجتمع ولا سيما ممن كانوا يرزحون تحت وطأة الاحتلال الداعشي في المدن المحررة من جانبٍ آخر.

كان لابد من إدامة زخم التقدم والانتصار من خلال العمل المجتمعي بالتسويق الاجتماعي لتلك التقدمات، رغم ان التسويق الاجتماعي كان من المفاهيم الحديثة نسبياً في الأدبيات العلمية المحلية والعربية في مجال الخدمات الاجتماعية والعمل الاجتماعي في ميادين الرعاية الاجتماعية، وفي الكتابات وادبيات الخدمة الاجتماعية كحقلٍ علميٍ تخصصيٍ؛ لذا كانت ثمة حاجة ماسة للكتابةِ في مثل هكذا موضوعات مهمة وتسهم في نقلةٍ نوعية لجهود العمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية، بما تمثله من انفتاح حول ميادينٍ حديثة وأكثر شمولية، لتكن مثل هكذا منجزات علمية بمثابة نواة أو باكورة يمكن الاستناد عليها معرفياً في تطوير مفهوم (التسويق الاجتماعي), بحيث يكون قابلاً للتطبيق والاستفادة منه في تنظيمِ حملات تسويق مجتمعية تحقق أهداف سياسات الرعاية الاجتماعية الهادفة والتي تحرص على خدمة الافراد في مجالاتٍ مختلفة؛ بُغيةِ إحداث تغيير اجتماعي يساعد على تحسين مستوى حياة الأفراد والمجتمعات الانسانية.

فحملات التسويق المجتمعي للمُنجزات المنية هي تلك الحملات التي تقترض من تقنيات التسويق التجاري للتفاعل الاجتماعي كل ما من شأنه ان ينفع ويفيد في التأثير على جمهور المجتمع المحلي المستهدف لتغيير سلوكياتهم الاجتماعية وإفادة المجتمع العام، وقد يظن الكثير من الناس أن التسويق المجتمعي له غايات ربحية!!! لكن الحقيقة ان اتباع منهجية الجهد المجتمعي المبذول في التسويق المجتمعي هو أكثر بكثير من مجرد التواصل مع الناس وانطلاقاً من هذه الفكرة الحديثة نسبياً جاءت فكرة هذا البحث حيث والذي حرص فيه ومن خلاله الباحث عرض بعض تطبيقات تطور مفهوم التسويق المجتمعي: (Societal Marketing) إذ يقوم التسويق المجتمعي بتطويع المعارف والمفاهيم والأساليب التسويقية لتحقيق غايات اقتصادية واجتماعية، كما يهتم أيضاً بالعواقب الاجتماعية لسياسات وقرارات وأنشطة التسويق. ويُعرَّف التسويق المجتمعي (الاجتماعي) أيضاً بأنه التصميم، والتنفيذ، والتحكّم في برامج تسويق المنُجزات الأمنية الحكومية والجهد المجتمعي للتأثير على السكان المحليين من حيث تحقيق مقبولية للأفكار الاجتماعية الساعية لتطمين الناس وتقديم المعلومات والبيانات الحقيقة، وتتضمن الأساليب التسويقية: التخطيط، والاتصال، والتواصل، وتوزيع المهام، واختيار التوقيتات المناسبة، فالتسويق المجتمعي هو تطبيقات ضمن حقول العمل الاجتماعي باستعمال أساليب التسويق التجاري لمواجهة التحديات والمشكلات المجتمعية وإقناع الأفراد بتغيير سلوكياتهم، والتفاعل الايجابي مع الوضع الجديد بُغية المساعدة في استمرارية الحياة وتقدمها. وتتبع ممارسات التسويق المجتمعي المبادئ الأخلاقية الحريصة على حياة الناس وممتلكاتهم، وغالباً ما تكون خطوات التسويق الاجتماعي (المجتمعي) كالآتي[١٠]:

- جمع المعلومات عن المجتمع الهدف.
- تحديد الجمهور المستهدف.
- تحديد السلوك المجتمعي المطلوب تغييره، مع توفير البدائل المجتمعية.

- تحديد عوائق التغيير، وتقليصها قدر الامكان.
- تقديم المعلومات والبيانات واطلاع المجتمع على حقيقية ما يجري من امور.

ومن مزايا التسويق المجتمعي للمنجزات الاجتماعية أنها أداة جديدة تعمل على تحقيق فوائد عظيمة إذا ما تم استخدامها على نحوٍ علمي صحيح، فضلاً عن امكانيتها إكساب الجمهور المستهدف في مجتمع محلي ما أفكار ومفاهيم مهمة تنفع في تحقيق السلام وحل المشكلات حيث يسعى التسويق الاجتماعي نحو تطوير ودمج المفاهيم التسويقية مع وسائل أخرى للتأثير على السلوك بما يجلب المنفعة للأفراد والمجتمعات.

- **التسويق المجتمعي وتطبيقاته العملية: المُنجزات الامنية:**

بعد المتابعات النظرية والميدانية وجدنا انه من الضرورة بمكان إشعار الناس في المناطق المحررة على نحوٍ خاص، وبقية المناطق والمحافظات على نحوٍ عام، بحقيقة ما يدور وما يجري من احداث وإطلاعهم على آخر المستجدات التي تخّصُ مجتمعهم المحلي، وقد لمسنا فعلياً ومن خلال المتابعات المستمرة لعينة من المؤتمرات الصحفية الإعلامية، والبيانات والوثائق التي تبث عبر المواقف الرسمية التي يُصرح بها المسؤولون عبر شاشات التلفاز أو من خلال المواقع الرسمية في برامج التواصل الاجتماعي، وتحديداً (موقع تويتر) لكونه يعنى بالقضايا السياسية والأمنية ويقل فيه الجانب الترفيهي كما في بعض المواقع الاخرى. فقد تمت المتابعة خلال الأشهر القليلة بعد اطلاق ما يسمى بإعلان أو بيان النصر والتحرير الذي تلاه رئيس الوزراء العراقي آنذاك (السيد حيدر العبادي) في يوم الاثنين بتاريخ العاشر من تموز لعام:٢٠١٧ ليعلن عن تحقيق النصر على ما يسمى بتنظيم داعش في الموصل، وانتهاء دولة الخرافة والإرهاب الداعشي.

- **الاحصاء الرقمي والتسويق المجتمعي للمُنجزات الامنية الحكومية:**

فقد حرصت الحكومة العراقية متمثلة بمؤسسات وجهات ودوائر إنفاذ القانون على تنفيذ مبادى العمل الاجتماعي من خلال مد جسور الثقة والتعاون من خلال اطلاع

الناس في المناطق المحررة ممن كانوا تحت سيطرة عصابات داعش التكفيرية، وبقية المحافظات العراقي والتي كانت تقلق من تنامي المهددات الارهابية عبر تنفيذهم وتبنيهم لتفجيرات دامية وعمليات عسكرية، تُقلق الاسر والاهالي على اولادهم الذين التحقوا بالجبهات والميادين للمشاركة في الحرب ضد كيان داعش الارهابي والقضاء عليه وتجفيف منابعه، فكانت تطلع المجتمع على كل منُجز أمني يتحقق لتحقيق التدعيم والتماسك المجتمعي من جهة، ولبث المعنويات في نفوس المقاتلين من القوات الامنية والعسكرية على اختلاف صنوفها من جانبٍ آخر ومن هذه المنجزات ما تحتويه جداول من احصاءات آتية:

جدول (١) يوضح المهددات والنشاطات الإرهابية في مدينة الموصل لعصابات داعش خلال شهر واحد(*)

ت	(مجموعة/ العدد)Groups	(التكتيك/ نوع الاستهداف) Tactic	التسلسل المرتبي
1	Armed Attackالهجوم المسلح	٢٣٩	٢
2	Arson إشعال الحرائق	٧٤	٥
3	Assassinationالاغتيالات	١٤٠	٤
4	Barricade/Hostage احتجاز الرهائن	٦٠	٧
5	Bombing التفجيرات	٥٢١	١
6	Hijacking أعمال خطف لشخصيات معينة	٥٤	٦
7	Kidnapping الاختطاف	١٧٦	٣
8	Other أعمال أخرى	٢٤	٩
9	Unconventional Attackالهجوم غير المألوف	١٠	١٠
10	Unknownأعمال متفرقة أو غير محددة	٣٥	٨

بلحاظ المعلومات والبيانات التي يتضمنها الجدول (١) في أعلاه يمكننا ان نتخيل حجم التهديدات المجتمعية التي كان يعاني منها المواطن الموصلي والمؤسسات الحكومية في مدينة الموصل من استهداف، وقتل، وتدمير، بمختلفِ الوسائل الإرهابية، ومن خلال ذلك النشاط الارهابي الكبير والحافل بالموت والدمار مع جداول المُنجزات الامنية التي وثقت بواسطة العمل المجتمعي الميداني يمكننا ان نلحظ مدى التقدم والانتصار الذي احرزته قواتنا الأمنية من جانب، ومدى صمود وتلاحم ابناء المجتمع العراقي من جانبٍ آخر رغم ما يتعرضون له من استهدافٍ وقتلٍ وتدمير. فمن خلال مقارنة تلك الحصيلة المُجدولة مع الجداول الآتية والتي تمثل حصيلة الجهد الأمني والعسكري للقوات العراقية بمختلف انواعها وصنوفها، فضلاًلا عن تكاملها بالدعم والجهد المجتمعي، ومن خلال أدامة زخم المعارك واستمرار أعمال التطهير والمداهمة لفلول عصابات داعش الإرهابية المُنكسرة، وتضييق الخناق عليها واجبارها على الهروب أو التسليم لقوات الامن العراقية، ويمكن تأشير ذلك المُنجز الأمني للعمل الاجتماعي والأمني من خلال التسويق المجتمعي للمنجز كما في الجداول في أدناه.

- **أولاً: جداول المُنجزات الامنية التي تم الاعلان عنها وتسويقها مجتمعياً من خلال عدة آليات وادوات ووسائل مختلفة، ومنها حصيلة شهر تشرين الأول (العاشر: ١٠) لعام/٢٠١٨:**

جدول (٢) إحصائيات القتلى والمعتقلين الدواعش

ت	المُنجز الأمني المتحقق	العدد (التكرارات)	التسلسل المرتبي
١	عدد القتلى من الإرهابيين	١٢	٢
٢	عدد الملقى عليهم القبض من المشتبه بهم	١	٣
٣	عدد الملقى القبض عليهم من المتهمين	٢٧	١
٤	عدد الملقى عليهم القبض من المطلوبين	٠	٤
٥	المجموع الكلي	٤٠	

من خلال الاطلاع على مضمون الجدول (٢) في أعلاه نلحظ ان نسبة القتلى والمعتقلين من عصابات داعش التكفيرية قد انخفض على نحوٍ كبير يختلف عن معدلات القتلى المقبورين خلال أيام حروب التحرير المباشرة.

جدول(٣) عدد الواجبات الجوية

ت	عدد الواجبات الجوية المُنفذة	العدد (التكرارات)
١	عدد الضربات الجوية	أكثر من ٤
٢	عدد الطلعات الجوية	٢
٣	المجموع الكلي	أكثر من ٦

من خلال القراءة السريعة لمحتويات الجدول (٣) في أعلاه نلحظ بأن هنالك تراجعاً وانخفاضاً كبيراً في معدل الطلعات الجوية للقوات الأمنية العراقية واقتصارها على (٤) ضربات و(٣) طلعات، بعد ان كانت من (٤-١٠) طلعة وضربة جوية في اليوم الواحد.

جدول (٤)الاماكن المُطهرة والمُداهمة

ت	نوع الامكان المُستمكنة والمُطهرة	العدد (التكرارات)
١	عدد الأوكار والمضافات	٢٣
٢	عدد الأنفاق المُكتشفة	١٧
٣	عدد الورش والمعامل	٣
٤	المجموع الكلي	٤٣

والجدول (٤) في أعلاه يتضمن مجموع عمليات الدهم، والتفتيش، وأعمال التطهير الامنية التي تستهدف ملاحقة بقايا فلول عصابات ما يسمى تنظيم الدولة الاسلامية الارهابي فنلحظ هنالك زيادة وارتفاع ملحوظ بحجمِ، وعدد الأوكار والأنفاق والمضافات السرية التي كانت تستخدمها تلك العصابات التكفيرية الإرهابية كملاذاتٍ آمنة عند ملاحقتها من قوات الأمن العراقية.

جدول (٥) مُنجز ما تم لاستيلاء والمصادرة عليه من لأسلحة والمعدات

ت	أنواع الاسلحة والمُعدات المسولى عليها	العدد (التكرارات)	التسلسل المرتبي
1	العبوات الناسفة	١٢٢٧	١
2	الرمانات والمقذوفات	٢١٤	٢
3	كدس الاعتدة	٦٤٩ أطلاقة+ كدس متفجرات	٣
4	قنابر الهاون	١٩٩	٤
5	المساطر المتفجرة	٤٠	٥
6	قاذفة صواريخRBG7	١٣	٦
7	جلكان المتفجرات	١٢	٧
8	السيارات المُفخخة	١٤	٨
9	صواعق التفجير وقداحات القدح	١١	٩
10	الرشاشات والبنادق وPKC	٩	١٠
11	الأحزمة الناسفة	٥	١١
12	مواد متفجرة نترات+ براميل تفجير	٢٢كغم+ ١برميل تفجير	١٢
13	مشالح تدريع	٣	١٣
14	فتيل التفجير	١ بكرة	١٤
3	المسدسات الشخصية	١	١٤
16	المجموع الكلي	٢٣٦٩	

من خلال مراجعة سريعة لمحتويات ومضمون الجدول (٥) في أعلاه نلحظ بأن العبوات الناسفة، والصواريخ، والمتفجرات، والاحزمة الناسفة، وبراميل التفجير،...الخ التي تم العثور عليها أو استخراجها وتفكيكها بجهودِ رجال الاستخبارات وخلية الصقور، والهندسة العسكرية.

- **ثانياً: جداول المُنجزات الامنية التي تم الاعلان عنها وتسويقها مجتمعياً من خلال عدة آليات وادوات ووسائل مختلفة، ومنها حصيلة شهر تشرين الثاني (الحادي عار:١١) لعام/٢٠١٨:**

جدول (٦) يوضح اعداد القتلى والمعتقلين الدواعش

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)	التسلسل المرتبي
١	أعداد إلقاء القبض على المطلوبين	١٣٣	١
	أعداد القتلى من الإرهابيين الدواعش	٥٧	٢
٢	أعداد إلقاء القبض على المتهمين	٣٣	٣
٣	أعداد اعتقال ميداني	١٨	٤
٤	أعداد إلقاء القبض على المشتبه بهم	١٠	٥
٥	**المجموع الكلي**	**٢٥١**	

من خلال حصيلة منجزات التسويق الاجتماعي للمنجز المني الرسمي يُطالعنا الجدول (٦) ضمن حصيلة شهر تشرين الثاني (١١) من عام ٢٠١٨ أي بعد إعلان بيان النصر ثمة ازدياد واضح وملحوظ بأعداد الدواعش الإرهابيين الذين تم قتلهم من قوات الأمن العراقية.

جدول (٧) يوضح عدد الضربات والطلعات الجوية

ت	المهام والواجبات الجوية	العدد (التكرارات)
١	ضربة جوية	٥
٢	طلعة جوية	٣

من جدول (٧) في اعلاه نلحظ بأنه ثمة ارتفاع في معدل الطلعات والضربات الجوية وذلك يعني عودة نشاط بعض الخلايا النائمة والجيوب غير المُستمكنة التي كانت

تحاول العمل بالخفاء والظهور على الساحة من جديد الأمر الذي استدعى زيادة عدة الطلعات الجوية بعد ان شهدت انخفاضاً.

جدول (٨) عمليات التطهير والمداهمة

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)	التسلسل المرتبي
١	الأوكار والمضافات	٤٤	١
٢	الأنفاق المُكتشفة	١٨	٢
٣	الورش والمعامل	١	٣
٤	**المجموع الكلي**	٦٣	

ونلحظ في جدول (٨) في أعلاه والذي يتعلق بعدد الأنفاق والأوكار التي تم استمكانها.

جدول (٩) عمليات الاستيلاء والمصادرة للأسلحة والمعدات:

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)	التسلسل المرتبي
١	العبوات الناسفة	٩٦٧	١
٢	كدس الاعتدة	٦٣١ أطلاقة+ كدس متفجرات	٢
٣	متفرقات كدس+ متفجرات	٢٦٠	٣
٤	مواد متفجرة C4 غير مصنع (خام)	٢/١ طن	٤
٥	لغم ارضي	٢١٧	٥
٦	الرمانات والمقذوفات	١٠٣	٦
٧	الأحزمة الناسفة	٤٩	٧
٨	عبواتC4	٣٣	٨
٩	قنابر الهاون	٢٦	٩
١٠	المساطر المتفجرة	٢٤	١٠
١١	نضائد التفجير	٢٠	١١

١٢	أسلاك تفجير	٤	١٢
١٣	جلكان المتفجرات السائلة	٣	١٣
١٤	صاروخ زنة ٢٠٠ رطل	١ صاروخ روسي	١٤
١٥	السيارات المُفخخة	٠	١٥
١٦	**المجموع الكلي**	**+٢٣٤٠ ٢/١ طن**	

بالاطلاع على مضمون ومحتويات جدول (٩) في أعلاه وبجهود الخيرين من رجال القوات الأمنية وبمساعدة الأهالي في مدينة الموصل، الذين تمكنوا من السيطرة والاستيلاء على الاحزمة الناسفة، واكداس العتاد، والعبوات الناسفة، وقنابر الهاون والصواريخ، والمتفجرات وغيرها .

جدول (١٠) يوضح أعداد القتلى والمعتقلين الدواعش

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)	التسلسل المرتبي
١	أعداد الملقى القبض عليهم من المتهمين	١٠١	١
	أعداد الملقى القبض عليهم من المطلوبين	٦٣	٢
	أعداد القتلى من الإرهابيين الدواعش	٥٤	٣
٢	أعداد إلقاء القبض على المشتبه بهم	٨	٤
٣	أعداد الاعتقال ميداني	٠	٥
٥	**المجموع الكلي**	**٢٢٦**	

خلال مطالعة سريعة للجدول اعلاه ضمن حصيلة المنجزات الامنية لشهر(الثاني عشر:١٢) كانون الأول/ من عام ٢٠١٨ نلحظ في الجدول (١٠) في أعلاه بأن تلك الحصيلة تدلل على انحسارٍ كبيرٍ في مستوى الأداء الداعشي وتوسع وازدياد في مستوى الأداء الأمني للقوات الأمنية العراقية بمختلف صنوفها، وهذه المعادلة مهمة تكشفها لنا تلك الجداول وهي كلما انحسر مستوى الأداء الإرهابي لعصابات داعش التكفيرية.

جدول (١١) الضربات والطلعات الجوية

ت	المُنجز الأمني للواجبات الجوية	العدد (التكرارات)
١	ضربة جوية	٣
٢	طلعة جوية	١١

اما على مستوى الواجبات والمهام الجوية فالجدول (١١) في أعلاه يبين بتنفيذ (١١) طلعة جوية عراقية، و(٣) ضربة جوية لأهدافٍ داعشية.

جدول (١٢) عمليات التطهير والمداهمة

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)
١	الأنفاق المُكتشفة	٢٠
٢	الأوكار والمضافات	٢٤
٣	الورش والمعامل	٠

وخلال ذلك المُنجز الامني الذي تم تسويقه للمجتمع المحلي، فقد تم مداهمة وتفتيش وتدمير (٢٠) نفق واكتشافه، فضلاً عن تطهير (٢٤) وكر ومضافة سرية إرهابية تعود لكيان داعش الإرهابي.

جدول (١٣) عمليات الاستيلاء والمصادرة للأسلحة والمعدات

ت	المُنجز الأمني	العدد (التكرارات)	التسلسل المرتبي
١	العبوات الناسفة	١٢١٩	١
٢	الرمانات والمقذوفات	١٤٤	٢
٣	قنابر الهاون	١٠٣	٣
٤	الصواريخ	٨٦	٤
٥	المساطر المتفجرة	٨٣	٥
٦	لغم ارضي	٣٦	٦

٧	جلكان المتفجرات السائلة	٢٩	٧
٨	قاذفات وبنادق ورشاشات	١٨	٨
٩	صواعق وقداحات تفجير	١١	٩
١٠	الأحزمة الناسفة	٧	١٠
١١	أسلاك تفجير	٩	١١
١٢	السيارات المُفخخة	٣	١٢
١٣	عبواتC4	٢	١٣
١٤	متفرقات كدس+ متفجرات	٠	١٤
١٥	**المجموع الكلي**	١٧١٤	

اما فيما يتعلق بجدول (١٣) والمتضمن عمليات الاستيلاء والمصادرة للأسلحة والمعدات، فالجدول اعلاه يُطالعنا على حجم الخسائر التي مُنيت بها العصابات المتطرفة التابعة لما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي، للأدوات التي كانوا يرمون استخدامها للقتل والتدمير.

- **رابعاً: المُنجز الأمني: المؤشرات النوعية للتسويق المُجتمعي للمنجز الأمني:**

لقد ادى تطور الانجازات الأمنية الميدانية إلى تطور المُنجز الأمني الذي تم تسويقه للمجتمع المحلي، وبالنتيجة أسهم وبشكلٍ كبير بتطور الواقع المجتمعي عما كان عليه ابان سيطرة عصابات كيان داعش الارهابي، فثمة العديد من المؤشرات والدلائل على انحسار وتراجع الفعل الإرهابي وتهديدات الجماعات المتطرفة والمسلحة المتمثلة بما يسمى تنظيم داعش الإرهابي، سواء إن كان ذلك الانحسار والتراجع على المستوى الفعلي (الأرضي) أم على مستوى الافتراضي (المنشورات والتسويق الإرهابي) فقد أعلن المتحدث باسم قيادة التحالف الدولي، لمحاربة عصابات ما يسمى بتنظيم داعش الإرهابي(العقيد رايان ديلون)، تراجع نسبة المشاركة المرئية الدعائية للتنظيم المزعوم على موقع توتير الالكتروني، خلال شهر تموز لعام ٢٠١٧، مقارنة بالشهر ذاته من

عام ٢٠١٦، إلى ما يقارب نسبة ٩٢%[١١]، وهي نسبية كبيرة ومرتفعة تدلل على حجم المنجز الامني الحافل.

- **أهم النتائج:**

١- أما التقدم الملحوظ الذي احرزته قوات الامن العراقية بمختلف صنوفه، هنالك تراجع وانحسار ملحوظ أيضاً للخطر الإرهابي وتهديداته.

٢- ان ابناء الموصل لديهم حب للحياة من خلال مستويات الشراكة الفاعلة في تحرير مدنهم، فالشخصية الموصلية شخصية وطنية ورافضة لكل أنواع الاعتداءات وتقييد الحريات، واختارت سبل العيش الكريم.

٣- هنالك أهمية بالغة في تسويق المُنجزات الامنية على مستوى القوات الامنية المنخرطة في قتال داعش، وعلى مستوى الناس في المجتمع المحلي أيضاً.

٤- كان للعمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية دوراً مهماً وبارزاً في توثيق وتسويق تلك المنجزات الأمنية والوطنية.

٥- حرصت قوات الامن العراقية على تحقيق مفهوم الشراكة الوطنية وحث الناس وحملهم على المشاركة في تحرير مدنهم.

٦- كانت الأشهر الأولى بعد إعلان بيان النصر والتحرير من الحكومة العراقية اقل خطورة وتصعيداً في الأفعال الإرهابية والمهددات الداعشي وذلك بسبب دخول تلك العصابات التابعة لتنظيم داعش الإرهابي في حالة سبات مؤقت لاستجلاء الأمور.

٧- انحسرت عدد الضربات والطلعات الجوية، وتراجع في معدلات المهم الجوية، فذلك دليل على انحسار الوجود الداعشي وتقليل مهدداته.

٨- تراجع نشاط ما يسمى بعصابات تنظيم داعش الإرهابي على المستوى الافتراضي وفي منصات مواقع التواصل الاجتماعي تراجعاً وانحساراً ملحوظاً للمتابعين، وهذا دليل على انعدامهم التدريجي.

٩- عكست حالة تحرير مدينة الموصل وبقية المحافظات التي عانت من الاحتلال الداعشي ومهدداته، نوعاً من التلاحم والتماسك المجتمعي، وعززت من خريطة التنوع الديمغرافي العراقي.

١٠- ازدياد في أعداد الولادات الجدد بشكل ملحوظ أكثر من عام ٢٠١٤-٢٠١٦، فضلاً عن انحسار وتقليل عدد الوفيات والقتلى بعد ان كانت عصابات داعش تمارس القتل والدما بدمٍ بارد.

---

(١) د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، ط١، ١٩٩٧، ص ٢٧.

(٢) د. إبراهيم خليل أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٩، ص٢٢٧.

(٣) د. كرستين نصار، واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل، جروس بروس، لبنان، ط١، ١٩٩١، ص٢٥.

(٤) د. ناهدة عبد الكريم حافظ، من الميثولوجيا إلى العلم والمعرفة، دراسة في مناهج علم الاجتماع، دار مكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩، ص٩٦.

(٥) ناريمان يونس لهلوب، استراتيجية البحث العلمي، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١، ص١١٤.

(٦) قدوري حنفي، دراسة الشخصية الاسرائيلية (الاستكنازيم)، منشورات مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين الشمس، القاهرة، ١٩٧٥، ص٤٤.

(١) باتريك كوكبيرن، داعش: عودة الجهاديين، ترجمة: ميشلين حبيب، دار الساقي، بيروت، ط١، ص١٨٥.

(٣) علي بكر، العنف في العراق وصعود النمط الداعشي، المصدر السابق، ص٩٤.

(٣) لمعلوماتٍ أكثر حول الموضوع راجع كتاب:

د. سمير نعيم احمد، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية/ يلفريدو باريتو، ج ٥، ط٣، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, بيروت، ١٩٩٧.

(٣) استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٤/٢٢ من موقع المجرة الالكتروني:https://hbrarabic.com/

(*) موقع مؤسسة صليل الصوارم، من منشورات عصابات داعش الإرهابية، لعام ٢٠١٥.

(١) مقابلة تلفزيونية مباشرة مع العقيد رايان ديلون، قناة الحرة الأمريكية الفضائية، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٨.

المصادر والمراجع بحسب تسلسل ورودها في الدراسة:

١- د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، ط١، ١٩٩٧.

٢- د. إبراهيم خليل أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٩.

٣- د. كرستين نصار، واقع الحرب وانعكاساتها على الطفل، جروس بروس، لبنان، ط١، ١٩٩١.

٤- المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، الصحة في الظروف الصعبة، اثر الحرب والكوارث، والعقوبات على صحة الإنسان: البلدان المأزومة في إقليم شرق المتوسط (فلسطين، العراق، أفغانستان)، ٢٠٠٨.

٥- لمزيد من المعلومات حول الفرق بين المفهوم والمصطلح، اطلع على المقال البحثي منشور على شبكة الانترنت، استرجع بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٢٥ من الموقع www.almrsal.com.

٦- د.عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، ط٣، ١٩٧١.

٧- د. ناهده عبد الكريم حافظ، من الميثولوجيا إلى العلم والمعرفة، دراسة في مناهج علم الاجتماع، من إصدارات المركز العلمي العراقي، دار مكتبة البصائر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.

٨- محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٧.

٩- قاموس المعاني، النسخة الالكترونية.

١٠- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في فينا، دليل التعاون الدولي في المسائل الجنائية لمكافحة الإرهاب، نيويورك، ٢٠١٩.

١١- د. سمير نعيم احمد، النظرية في علم الاجتماع: دراسة نقدية/ يلفريدو باريتو، ج ٥، ط٣، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر, بيروت، ١٩٩٧.

١٢- استرجع بتاريخ ٢٠٢٠ /٤/٢٢ من موقع المجرة الالكتروني:https://hbrarabic.com/

١٣- تقرير مؤسسة راند الامريكية الموسوم: التغلب الدولة الإسلامية: اختيار استراتيجية جديدة للعراق وسوريا، من اعداد بن كونوبال: Connable Ben / وناتاشا الندر: Lander Natasha /كيمبرلي جاكسون:Jackson Kimbe ، وهو تقرير خاص مُعد لوزير الدفاع الامريكي بتاريخ: ٢٠١٤، وتمت ازالة القيود عنه واطلاقه للنشر بتاريخ ٢٠١٦.

١٤- محمد احمد عوضه الزهراني، دور السياسة الجنائية في مكافحة انتشار الأسلحة والمتفجرات في المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦.

١٥- عبد الرحمن بكر ياسين، الإرهاب باستخدام المتفجرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩.

١٦- توماس إنكه، الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب و العبوات الناسفة بدائية الصنع، دليل السلامة، الأمم المتحدة، ط٣، ٢٠١٦.

١٧- الموسوعة الالكترونية ويكيبيديا.

١٨- محمد خواجة، القاعدة الجيل الثالث: رؤية عسكرية، دار الفارابي للنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٦.

١٩- محمد عبد المحسن سعدون، مفهوم الإرهاب وتجريمه في التشريعات الجنائية الوطنية والدولية، بدون ذكر دار النشر،٢٠٠٨.

٢٠- باتريك كوكبيرن، داعش: عودة الجهاديين، ترجمة: ميشلين حبيب، دار الساقي، بيروت، ط١.

٢١- علي بكر، العنف في العراق وصعود النمط الداعشي، دراسة منشورة في مجلة السياسة الدولية العلمية المحكمة، العدد ١٩٨، أكتوبر ٢٠١٤، مؤسسة الأهرام للدراسات، القاهرة.

٢٢- المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، تقرير توثيقي عن جرائم عصابات داعش الإرهابية والأوضاع الإنسانية في محافظة نينوى للمدة من ١٠ حزيران ٢٠١٤ ولغاية ٣١ كانون الأول ٢٠١٦، العراق بغداد ، كانون الثاني ٢٠١٧.

٢٣- مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة : هو مركز بحثي تابع لدار الإفتاء المصرية، في جامعة الأزهر.

٢٤- لؤي علي، مرصد الإفتاء: "داعش" انتهى وتحول لجماعات تدير حروب عصابات، دار الإفتاء المصرية، ٢٠١٨.

٢٥- موقع مؤسسة صليل الصوارم، من منشورات عصابات داعش الإرهابية، لعام ٢٠١٥.

٢٦- مقابلة تلفزيونية مباشرة مع العقيد رايان ديلون، قناة الحرة الأمريكية الفضائية، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٨.

٢٧- مؤتمر صحفي مباشرة مع الجنرال جوزيف دانفورد رئيس هيئة أركان الجيش الأميركي ، قناة الحرة الأمريكية الفضائية، بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٢٤.

٢٨- إحصائية دائرة صحة نينوى،٢٠١٨ .

٢٩- حسين حسن سلمان وآخرون، الممارسة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، ط١, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤.

٣٠- رشيد زرواتي، مدخل للخدمة الاجتماعية، مطبعة هومة، الجزائر، ٢٠٠٠.

٣١- غانم جواد، السلم الأهلي في العراق، بواعث قلق، دراسة في مجلة المواطنة والتعايش، العدد الأول – شباط ٢٠٠٧.

٣٢- جون برنارد، دراسات عائلية :منهج تمهيدي، ترجمة احمد رمو، دمشق، دار علاء الدين، ٢٠٠٢.